نشأة الأدب المقارن عند العرب :

كان للأدب المقارن إرهاصات عند العرب تمثلت في جهود كل من :

قسطاكي الحمصي تكلم عن تأثر دانتي أليجيري _الأدب الايطالي _بالثقافة العربية في الكوميديا الإلهية ولكن هذه الدراسة جاءت على شكل موازنة .

سليمان البستاني الذي ترجم النص اليوناني الشهير الإلياذة إلى العربية شعرا وهو عمل نادر جدا قلة من يفعل مثله، فقد ترجم هذا النص خلال عشرين عاما وبعد ذلك كتب مقدمة للترجمة قارن فيها بين الشعر العربي والأوروبي من حيث الوزن والقافية والمضمون و الأغراض وهي دراسة مقارنية بأتم معنى الكلمة ، وقد كان البستاني رجل دين (من أبناء الكنيسة) قدم للقراء دراسة مقارنة جيدة

الشيخ نجيب الحداد كان يشتغل بالثقافة ومتعصبا جدا للفرنسيين و الثقافة الفرنسية عاش فترة وجيزة في لبنان ثم انتقل إلى مصر ،كتب في عدة مجالات وكان يترجم مسرحيات وأشعار ،كتب مقالة سماها" مقابلة بين الشعر عند العرب والإفرنج " قارن فيها بين شعر العربي والفرنسي من حيث التعريف المفهوم ثم انتقل إلى الأغراض الشعرية عند العرب والفرنسيين و انتقل إلى البناء الفني عند العرب والفرنسيين إذ يقول "أن العرب أقدر على وصف الأشياء كوصف الأسد والبحيرة والمرأة والطبيعة أما الإفرنج أقدر على وصف الحالات أي التصوير النفسي فإن ما قاله فيكتور هيجو في وصف حالة الجندي الفرنسي في معركة واترلو لا يقدر عليه شاعر عربي "وما يهمنا هنا هو المقارنة.

محمد روحي الخالدي المقدسي تخرج من مدارس الإرساليات التبشيرية ،كان والده يدرك كيف يكون تعلم الابن ناجحا وأصبح هذا الشاب يدرك الكثير من العلوم والمعارف، فقد أرسله والده إلى باريس من أجل دراسة الاقتصاد والعلوم السياسية، وكان من الأوائل الذين درسوا في فرنسا وأعجب بها وتزوج من فرنسية واستقر هناك وحين نظمت فرنسا ذكرى ميلاد شاعرها فيكتور هيجو شاهد العروض المسرحية والاحتفالات فتعجب من هذا السلوك، وشارك في هذه الظاهرة وكتب بالعربية سلسلة من المقالات بعنوان "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هيجو "وجمع كل تلك

مقالات في كتاب ونشره سنة 1904 وكانت أول مرة يكتب فيها أحد بالعربية عن تأثير الأدب العربي في الأدب الفرنسي حيث قال بأن الأدب الفرنسي مرتبط بالأدب العربي عن طريق الفتوحات و اسبانيا ثم أضاف بأن شاعرية فيكتور هيجو ربما ترجع إلى أثر الثقافة العربية أو إعجابه بها وما يهمنا أيضا هو المقارنة التي قام بها .

وقد ظهر هؤلاء الأربعة في فترة زمنية واحدة وكانوا معاصرين لبعضهم وقدموا مقارنات عن طريق الكتابة الصحفية فنظروا إلى الأدب العربي مقارنة بالأدب الأجنبي وهكذا بدأت الإرهاصات الأولى للدرس الأدبي المقارن عند العرب وكانت تقريبا مرتبطة بخريجي مدارس الإرساليات التبشيرية.

وبعد هذه الفترة ظهرت **مؤسسات تعليمية جامعية في الوطن العربي** حيث تأسست الجامعة الأمريكية في بيروت وعرف اللبنانيون والشاميون نمطا تعليميا جديدا هو النمط الأمريكي وبعدها بسنوات قليلة تأسست الجامعة المصرية الأهلية وظهر مجموعة من الأساتذة كانوا يقدمون دروسا وفقا لهذا المنظور الجديد وبعد الجامعة المصرية ظهرت جامعة أخرى هي الجامعة الجزائرية وغيرها إلى أن عمت الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا أنحاء الوطن العربي وبدأت تقدم معارف ولغات جديدة ومع ذلك لم يظهر مصطلح الأدب المقارن وبقي ميدان المقارنة مفتوحا أمام الصحفيين والمثقفين الهواة .

وظهرت سنة 1936 سلسلتان من المقالات في مجلة مصرية كان يرأسها حسن الزيات وظهرت هذه المقالات في فتره زمنية متقاربة حيث كتب في هذه المجلة خليل هنداوي سلسلة من المقالات تحدث فيها عن ابن رشد وتأثره بالثقافة اليونانية ووضع لمقالاته عنوانه "في الأدب المقارن" وبذلك ظهر مصطلح الأدب المقارن لأول مرة في الساحة الثقافية العربية أما السلسلة الثانية كتبها يدعى فخري أبو السعود الذي درس في بريطانيا وكان يعمل أستاذا بالتعليم الثانوي ،كتب سلسلة من المقالات وهي عبارة عن موضوعات كل موضوع تناوله خصصا له مقالا ولذلك ظهرت المقرنات بين الأدب العربي والأدب الانجليزي وكانت دائما في الصحافة وبين مثقفين غير مختصين.

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية وغيرت كل شيء في العالم ولما وضعت الحرب أوزارها أرادت مؤسسة تعليمية مصرية هي دار العلوم تغيير نمط التعليم بحيث يجري التعليم في البلاد العربية وأصبحت دار العلوم تكون معلمين في تخصصات مختلفة وتطورت هذه الدار مع تطور المعارف والعلوم وكانت التقاليد الفرنسية حاضرة في هذه الدار وفي سنة 1939 طورت المناهج التعليمية ومن بين الأمور الجديدة التي تنبهوا إليها أن فرنسا لديها علم الأدب المقارن وقد أدرج ضمن الدراسات الأدبية في الأربعينات والبرامج الجامعية في دار العلوم المصرية، ومن ذلك دخل الأدب المقارن لأول مرة في التعليم الجامعي المصري وأسند تدريسه إلى أساتذة اللغة العربية وآدابها ، الأول يدعى ابراهيم سلامة والثاني عبد الرزاق حميدة حيث نشر هذا الأخير كتبا في الأدب المقارن، في حين أنجز الأول أطروحة الدكتوراه بعنوان" البلاغة العربية وأثر أرسطو فيها "كان من بين كلام هذين الأستاذين طالب متميزا أعجب به أساتذته في دار العلوم وأرسل إلى باريس للتخصص في الأدب المقارن هو محمد غنيمي هلال ،الذي اكتشف عند وصوله إلى باريس عدم إتقانه للفرنسية اتقانا جيدا ،أعاد الليسانس برمتها تخرج 1945 من دار العلوم بباريس وكتب أطروحة الدكتوراه في الأدب المقارن وناقش رسالته في أواخر 1950 بعدها رجع إلى مصر وأصبح أول أستاذ في الأدب المقارن وفور وصوله نشر كتابه الشهير "الأدب المقارن "في سنة 1957 .

ثم جاءت فترة الستينات واستقلت الكثير من البلدان العربية وظهر مصطلح الأدب المقارن في المقررات الجامعية وبذلك انتشر الأدب المقارن في الكثير من الجامعات العربية، مصر،، لبنان سوريا العراق، وغيرها.